مثل ما لاقيت مذ زحزحني عنها العلوجُ
عبرة تهمى وشجوٌ كلما قر يهيجُ
وهموم كل يوم خطبها خطب مريجُ
ومساعٍ في الترجي قاصرات الخطو عوجُ
ليت يومي حم لما حم لي عنها الخروجُ

قال فلما بين بلده، ووعيت ما انشده، ايقنت انه حلامتنا ابو زيد، وان كان الهرم قد اوثقه بقيد فبادرت الى مصافحته، واغتنمت مواكلته في صحفته، وظللت مدة مقامي بمصر اعشو الى شواظه، واحشو صدفتي من درر الفاظه، الى ان نعب بيننا غراب البين، ففارقته مفارقة الجفن للعين

المقامة الحادية والثلثون

الرملية

حدث الحارث بن همام قال، كنت في عنفوان الشباب وريعان العيش اللباب، اقلي الاكتنان بالغاب، واهوى الانسلاخ من القراب لعلمي بان السفر ينفج السفر، وينتج الظفر ومعاقرة الوطن تعقر الفطن، وتخترم قطن، فاجلت قداح الاستشارة واقتدحت زناد الاستخارة، ثم استجثثت جاشا اثبت من

الحجارة

١٠٩

الحجارة واصعدت الى ساحل الشام للتجارة، فلما خيمت بالرملة والقيت بها عصا الرحلة، صادفت ركابا تعد للسري، ورحالا تشتد الى ام القري، فعصفت بي ريح الغرام، واهتاج لي شوق الي البيت الحرام، فزممت ناقتي، ونبذت علقي وعلاقتي، ·

وقلت للاهي اقصر فاني ساختار المقام على المقام
وانفق ما جمعت بارض جمع واسلو بالحطيم عن الحطام

ثم انتظمت مع رفقة كنجوم الليل، لهم في السير جرية السيل، وفي الخير جري الخيل، فلم نزل بين ادلاج وتاويب، وايجاف وتقريب، الى ان جثنا ايدي المطايا بالجحفة، في ايصال التالي الجحفة، فحللناها متاهبين للاحرام، متباشرين بادراك المرام، فلم يكن لما ان انخنا الركايب، وحططنا الحقايب حتى طلع من بين الهضاب شخص صاحي الاهاب، وهو ينادي يا اهل ذا النادي، هلم الي ما ينجي يوم التنادي، فانخرط اليه الحجيج وانصلتوا، واحتفوا به وانصتوا، فلما راي تاثفهم حوله، واستعظامهم قوله، تسنم احدى الاكام، ثم تنحنح مستفتحا للكلام، وقال يا معشر الحجاج الناسلين من الفجاج اتعقلون ما تواجهون، والى من تتوجهون، ام تدرون على من تقدمون وعلام تقدمون، اتخالون ان

Copyright © King Saud University